لهذا الخطر ، او ان باستطاعتها ان تنفرد « بتأمين » ذاتها وحدها منه ·

× × وثاني هذه الملاحظات ، واستطرادا من الاولى ، فان اي صيغة كيانية لاي قطر من اقطار هذه المنطقة تنحدر بمستواها عن الصيغة الوطنية ، تهدد المنطقة ككل بالتفتت والتجزئة · ومن الواضح ان هذا ما لن تسمح بحدوثه شعوب هذه المنطقة وانظمتها ، بما في ذلك اكثر الانظمة محافظة وتقليدية · انها ردة للوراء وحلم من احلام العدو الصهيوني باعتبار اسرائيل الدولة الوحيدة في المنطقة ، بل وفي العالم التي تقوم على اساس المذهبية القومية·

ولا حاجة بنا للقول والتنبيه بان من شان مثل هذه التحركات المذهبية ان ترتد بأشد المخاطر على الاقليات التي يدعي البعض ان هذه هي صيغة انقاذها ·

× × وثالث هذه الملاحظات ، انه اذا كانت « الوطنية » صيغة متقدمة على القبلية والطائفية ، فان «القومية» صيغة متقدمة على « الوطنية »ولسنا في هذا الصدد بمختلفين عن غيرنا في هذه الدنيا كلها · اننا نحيا مرحلة من تاريخ البشرية تنحى فيها معظم الشعوب صوب الوحدة · ان لم يكن لاي سبب فلأن الوحدة هي السبيل الوحيد لمجابهة تحديات العصر في عهد الدولتين الجبارتين · ففي اوروبا وحدة وفي افريقيا وحدة ، وفي العالم الثالث وحدة، فلم لا يكون بين العرب وحدتهم ، وهم الذين يجمعهم من حولها ويدفعهم اليها، غير مصلحتهم المشتركة ، الكثير من الاسباب والروابط ·

× × ورابع هذه الملاحظات ان « الوحدة » لا تعني بالضرورة ، الراية الواحدة والدستور الواحد والحاكم الواحد ·· اي الدولة الواحدة · فبعد تجاربنا في هذا الميدان ، وبعد تجارب غيرنا ، لن نعجز عن اكتشاف الصيغة الممكنة والمقبولة والكفيلة بالحفاظ على ما يصر البعض الحفاظ عليه من عادات وتقاليد وقوانين · واول شروط هذه الوحدة ان تكون طوعية وباجماع رأي القطر الراغب في دخولها ·

لا اكراه في الوحدة ، ولكن لا اكراه في رفضها كفكرة طموحة وهدف يرى بعض المواطنين المصلحة في تحقيقها ·

× × وخامس هذه الملاحظات ان القومية العربية ، حتى تتجسد « بوحدة قومية » لا تزال مطالبة بالمزيد من تحديد مضامينها بالنسبة لمجموعة من القضايا ، كقضية الدين ، وقضية الاقليات ، وغير ذلك من القضايا التي يشكل الغموض فيها ثغرات تؤخذ عليها ، فتتهم طورا بانها والاسلام شيء واحد ، او انها حركة عنصرية تقوم على العرق والحسب والنسب وغير ذلك من مقومات « القومية البورجوازية » التي شهدتها اوروبا ·